المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية
The national center for research
and scientific studies

ورقة بحثية بعنوان:

التشكيلات المسلحة التشادية وتأثيرها على الأمن القومي الليبي

إعداد / أ.د عبدالمجيد خليفة الكوت
عضو اللجنة العلمية بالمركز

مقدمة:

شكلت ظاهرة المليشيات إحدى أهم الظواهر المهمة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والثقافية بوصفها ظاهرة رافقت المجتمعات البشرية منذ تشكلها حيث لفتت الانتباه وحازت على الاهتمام من قبل الباحثين والمهتمين.

وتعد ظاهرة المليشيات من أكثر الموضوعات السياسية والاجتماعية والأمنية احتياجا للالتفات إليها خاصة في ظل الظروف السياسية التاريخية المعاصرة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط في ظل تنامي عصر عولمة الإرهاب وتدويله وتدويل المليشيات وتمويلها من أجل زعزعة الأمن والاستقرار في الدول التي تحويها.

فخطر الظاهرة المليشاوية من شأنه تفكيك السيادة الوطنية والتقليل من الولاءات للدولة وللوطن والسلطة الحاكمة.

حيث أصبحت المليشيات المسلحة تشكل خطرا كبيرا على سيادة الدول خصوصا إذا ما علمنا أن بعض الدول التي تقوم على أرضيها هذه المليشيات قد تحولت بفعل الفوضى الأمنية والسياسية والتدخل الأجنبي إلى نوع من المليشيات الإرهابية أو أنها مليشيات مسيسة ومؤدلجة تابعة للأحزاب السياسية التي تعمل ضمن الطائفية الضيقة وتعمل على تمزيق الوحدة الوطنية.

بل أن خطر المليشيات يمتد نحو التأثير على استقرار المجتمع والأمن الدوليين خاصة عندما تكون لهذه المليشيات امتداداتها الخارجية وقد تعمل في الغالب لصالح أطراف دولية وإقليمية خارجية ترغب في التوسع دول الجوار مما يثير النزاعات والصراعات ويؤججها بشكل يهدد الأمن المحلي والدولي في معظم دول المنطقة وخاصة ليبيا.

وعلى خلفية ذلك يطرح التساؤل التالي:-

- ما هو مفهوم المليشيات أو التشكيلات المسلحة وكيف تطورت هذه الظاهرة؟

- ما هي أبرز صورها ونماذجها؟

- ما هي صور وأشكال هذه التشكيلات وماهي الأدوار التي تقوم بها؟ وما خطورتها وتداعياتها على المجتمعات والدول والمجتمع الدولي؟

وتأتي هذه الورقة على خلفية دراسة تأثير التشكيلات المسلحة التشادية على الأمن القومي الليبي، حيث أن هذه التشكيلات تمتلك تأثير على الوضع فـي ليبيا يعكس التفاعلات المعقدة بين الدولتين وتأثير الديناميكيات الإقليمية والدولية على الأمن والاستقرار في المنطقة ويمكن أن تكون هذه المجموعات متنوعة وتتنوع فـي أهدافها وأساليبها مما يجعل فهمها وتقييم تأثيرها أمرا معقدا .

تشاد وليبيا تشهدان تحديات أمنية مشتركة تتراوح بين الصراعات الداخلية والتهديدات الإرهابية وتداعيات تداخل الفصائل المسلحة على الحدود تعتبر هذه المجموعات المسلحة التشادية جزءا من السياق الأوسع للصراعات والتوترات في المنطقة وتأثيرها على الوضع الداخلي فـي ليبيا.

ليبيا بعد عام 2011م وإسقاط النظام فيه شهدت انقسامات وصراعات مسلحة بين مجموعات مثانة وتدخلات خارجية مما أدى إلى فراغ أمني وسياسي واستقراري فـي هذا السياق يتأثر الوضع بشكل كبير بتدخلات الجماعات المسلحة الأجنبية والإقليمية بما فـي ذلك التشكيلات التشادية هذا السيناريو يقودنا لتحليل العلاقات السياسية والأمنية بين تشاد

وليبيا ودور التشكيلات المسلحة التشادية فـي تأجيج الصراعات الداخلية وتأثيرها على الأمن القومي الليبي والاستقرار الإقليمي بشكل عام.

- **العلاقات السياسية والأمنية بين تشاد وليبيا ودور المجموعات المسلحة التشادية فـي الصراعات الداخلية.**

العلاقات السياسية والأمنية بين تشاد وليبيا تعكس تاريخا معقدا من التفاعلات المتبادلة والتأثيرات الإقليمية والدولية، فتشهد العلاقات بين البلدين تبادلا مستمرا للتأثيرات السياسية والأمنية وتتأثر بعوامل مثل الحدود المشتركة والتاريخ الثقافـي والتدخلات الإقليمية.

تشاد وليبيا تشهدان تداخلا للمجموعات المسلحة التشادية فـي الصراعات الداخلية الليبية وقد تلعب هذه المجموعات دورا فـي تأجيج الصراعات وزيادة الانقسامات بعض المجموعات المسلحة التشادية قد تستغل الفراغ الأمني فـي ليبيا لتحقيق أهدافها السياسية أو الاقتصادية مما يزيد من التوترات والصراعات الداخلية.

ودور المجموعات المسلحة التشادية فـي تأجيج الصراعات الداخلية في ليبيا يمكن أن يشمل الدعم المالي والعسكري والتدخل في الشؤون الداخلية وتقديم الدعم اللوجستي للفصائل المحلية هذا التدخل يمكن أن يعمق الانقسامات ويزيد من التوترات مما يجعل عملية تحقيق السلام والاستقرار في ليبيا أكثر تعقيدا .

- **كيف يمكن للدول المجاورة التعاون فـي معالجة التحديات الأمنية؟**

تعتبر التحديات الأمنية المشتركة بين الدول المجاورة مثل تشاد وليبيا مسألة حيوية تتطلب تعاونا فعالا وتنسيقا وثيقا لمعالجتها ومن هذه التحديات: -

1- التنسيق الأمني والمخابراتي: يمكن للدول المجاورة إقامة آليات تنسيقية مشتركة لتبادل المعلومات الاستخباراتية والأمنية والتعاون في مجال مراقبة الحدود ومكافحة التهريب والإرهاب والهجرة غير شرعية.

2- التعاون العسكري والأمن الحدودي: يمكن للدول المجاورة تعزيز التعاون العسكري والتدريب المشترك لتعزيز القدرات الأمنية والدفاعية والتعاون في مجال الحدود ومكافحة الإرهاب وتهريب السلاح والبشر وتبادل الخبرات لمكافحة الجريمة المنظمة.

3- التعاون الدبلوماسي: تستطيع الدول العمل معا دبلوماسيا للتوسط في الصراعات وتعزيز الحوار بين الأطراف المتنازعة بهدف تحقيق السلام والاستقرار.

4- التعاون الاقتصادي والتنموي: حيث يتم ذلك من خلال تعزيز الاستقرار والاقتصادي والاجتماعي مما يساهم في تقليل جذب الجماعات المتطرفة لها.

- الأمثلة الناجحة للتعاون الأمني بين الدول المجاورة

هناك العديد من الأمثلة الناجحة للتعاون الأمني بين الدول المجاورة وساهمت في تعزيز الأمن والاستقرار بالمنطقة.

1- **منطقة البلقان:** تم تطوير آليات تعاونية بين دول البلقان لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وإقامة آليات لتبادل المعلومات الاستخباراتية والعمل المشترك في مجال مراقبة الحدود.

2- **دول الخليج العربي:** تعاون أمني بين دول مجلس التعاون الخليجي لمكافحة التهديدات الإرهابية وضمان الاستقرار الإقليمي والتعاون في مجال الدفاع وتبادل الخبرات العسكرية.

3- **دول شمال أفريقيا:** تتمثل التعاون في دول شمال أفريقيا لمكافحة تهريب الأسلحة والمخدرات عبر الحدود وتعزيز التعاون الأمني لمواجهة التهديدات الإرهابية في المنطقة.